Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وازاء هذا كان أي مجدد مطالبا بتعليل خرق هذه القاعدة او تلك ، بـــل انه مطالب أساسا بما يدعوه الى التجديد ، فهو يحتج لذلك بنفرتـــه من التقليد[7] ، لانه مناف للحقيقة . يقول ابن رشيق متحدثا عن وصف المتنبي ركوبه الخيل الى ممدوحيه : « وليس في زماننا هذا ، ولا من شرط بلدنا خاصه شيء من هذا كله ، الا ما يعد قلة ، فالواجب اجتنابه الا ما كان حقيقة . لاسيما اذا كان المادح من سكان بلد الممدوح يراه في اكثر اوقاته فما اقبح ذكر الناقة والفلاة حينئذ »[8] . وإذن فطلب الحقيقة ، والبعد عن التكلف هما اللذان يدعوان المجددين الى النفرة من التقـــليد ، لأنه ضد الصدق[9] ، ولانه يجعلنا ـ كما يقول المجددون ـ « نلهث في فصائدنا ، ونجر عواطفنا المقيدة بسلاسل الاوزان القديمة ، وقرقعة الالفاظ الميتة »[10] .

ولكن ما معنى طلب الحفيقة الذي ينادي به المجددون ؟ إنه ـ في وجه من وجوهه ـ مواكبة الحياة ، قال ابن رشيق : « وكانوا قديما أصحاب خيام ينتقلون من موضع الى اخر ، فلذلك اول ما تبدأ أشعارهم بذكر الديار فتلك ديارهم وليس كأبنية الحاضرة ، فلا معنى لذكر الحضري الديار الا

---

(7) من هذا الباب قول ابي نوس في ديوانه : 57-58 .

صفه الطلـــول بلاغـــة الفـدم فاجعـــل صفاتك لابنـة الكرم
.. تصف الطلول على السماع بها افذو العيـــان كانت في العلم ؟

ومنه ايضا سخرية بشار من الوقوف على الاطلال في طبقات الشعراء : 24 اذ يقول :

كيف يبكى لحبس في طلـــول من سيبكي لحبس يـــوم طويل
ان في البعث والحساب لشـــغلا عن وقوف برســـم دار محيـل

وقد فهم ابن المعتز هذين البيتين على انهما يدلان على صحة ايمان بشار بالبعث والحساب ، ولا أراني اوافقه على ما ذهب اليه .

(8) العمدة 1 : 202 .

(9) ينظر ديوان جميل صدقي الزهاوي : 428 .

(10) شظايا ورمـــاد : 6 ، وينظر الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث : 84 ونقله عن المجددين انهم « ارتأوا ـ وهم على حق ـ ان قوالبنا القديمة جعلت للقول ميسم اهله في ميدانهم الخطابي ... » .